

{ويسلموا تسليما} | د. فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه اخذا بطرف رداءه حتى ابدأ عن ركبته - [00:00:00](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما ان صاحبكم فقد غامر فجاء ابو بكر فسلم وقال انه قد كان بيني وبين عمر بن الخطاب كلام. واني اسرعت ثم ندمت فسألته ان يغفر لي فابى - [00:00:21](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر. يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر. فكررهما النبي الله عليه وسلم ثلاثة اه مرات. ثمان عمر ندم فجاء الى منزل ابي بكر فقال اثم ابو بكر؟ قالوا لا - [00:00:39](#)

جاء للنبي صلى الله عليه وسلم فسلم. فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اتجاه آ عمر حتى اشفق ابو بكر رضي الله عنه وجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت اظلم. يا رسول الله والله انا كنت اظلم - [00:01:01](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد بعثني اليكم فقلتم كذبت. وقال ابو بكر صدق وان امن الناس علي في صحبته ابو بكر فهلا انتم تاركين صاحبي؟ فما اوزي بعدها - [00:01:21](#)

اخرجه البخاري. هذا الامتياز هذا الامتياز الذي اختص به ابو بكر رضي الله عنه اراد النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الموقف ان يحفظ لهذا الصحابي الجليل مكانته وشرفه وفضله حتى يبقى اه جراء او وجزاء ما قدم وبذل - [00:01:41](#)

والمسلمين وللنبي صلى الله عليه وسلم هذا الامتياز لم يكن فقط في هذا الموقف. بل استمر طيلة حياة النبي صلى الله عليه وسلم. الى اخر لحظات حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقد وقف النبي - [00:02:01](#)

خطيبا فقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختر ما عند الله فبكى ابو بكر فقال ابو سعيد عجت من هذا الشيخ ما باله يبكي من هذا - [00:02:14](#)

فكان ابو بكر اعلمنا لانه فهم مقصد النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي حينها يا ابا بكر لا تبكي ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر. ولو كنت متخذنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام مودته - [00:02:31](#)

لا يبقين في هذا المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر بل حتى اخر ايام النبي صلى الله عليه وسلم واخر آ حياته عليه الصلاة والسلام اصر الا يصلي بالناس الا ابو بكر رضي - [00:02:49](#)

الله عنه. السؤال هنا ما الذي اختص به ابو بكر رضي الله عنه حتى يعامل بهذه الميزة الشريفة ليكون افضل هذه الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم. ويكون خير الامة بعد محمد صلى الله عليه وسلم. لا شك ان ان ابا بكر كان له من - [00:03:06](#)

الجهاد في سبيل الله والتضحية والسبق الى الخيرات. الشيء العظيم لكن ثمة معنى اخر اختص به ابو بكر رضي الله عنه ابان عنه بكر ابن عبد الله المزني رحمه الله حين قال - [00:03:26](#)

ما سبقكم ابو بكر او ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقرأ في صدره هنا المعنى العظيم الذي اختص به ابو بكر على فضله في الصلاة والصيام بقية العبادات. لكن هذا المعنى الذي تميز به. معنى الايمان والصدق والخشية والتسليم - [00:03:42](#)

والانقياد لله ورسوله. هذه المعاني تأمل ان ابا بكر لم يفضل فيها على عامة الناس. بل فضل على الصحابة. فهو اتقى الاتقياء. واعلم العلماء واكثر واخشى من يخشى الله ويتقيه. الصحابة على فظلمهم - [00:04:06](#)

وتقواهم وتسليمهم كان ابو بكر رضي الله عنه هو خيرهم. وافضلهم. فلم يكن عالما بلا جهال. بينما كان تقيا مسلما منقاد بنا فئة هم

سادة هذه الامة في هذا في هذا الامر. هذا المعنى هو - [00:04:26](#)

ما ذكر بعض اهل التاريخ هو سبب تسميته بالصدیق فسمي رضي الله عنه بالصدیق لانه آآ في واقعة الاسراء والمعراج المشهورة لما بادر المشركون بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والاستخفاف به - [00:04:46](#)

ما اخبرهم انه ذهب الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماء. فاصبحت هذه محل تندر من المشركين. فلما سألوا ابا بكر عنها قال ان كان حدثكم بها فقد صدق - [00:05:01](#)

اني لاصدقه فيما هو اعجب من هذا. اصدقه بخبر السماء. افلا اصدقه بمثل هذا؟ فسمي بعد ذلك بالصدیق ايها الاخوة ان هذه المنزل الشريفة التي كان عليها ابو بكر وكان عليه بقية الصحابة وهي التسليم والايمان - [00:05:16](#)

للشرع ولله ولرسوله عليه الصلاة والسلام كانت شائعة وسائدة في زمانهم ولو اه يعني بدأنا نعد نخرج الى الاحداث والقصص وال اخبار في هذا لطلال لطلال المقام اه فكانت اه في نفوسهم تعظيم وتشديد على اي تجاوز اي انتقاص اي امر يفهم منه - [00:05:36](#) اه قلة اه تسليم للنص وقلة تسليم لله ورسوله. فمثلا آآ عمران بن حسين رضي الله عنه يحدث كما في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله - [00:06:02](#)

فقال له بشير ابن كعب احد التابعين رحمه الله يا ابا نجيب اه اننا نجد في الكتب ان ان جاء منه ما هو؟ سكينه ووقار لله تعالى ومنه ما هو ضعف - [00:06:19](#)

فغضب عمران الحصين وقال الا تراني احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه لم يكن سؤال بشير رحمه الله سؤالاً منتقفاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يكن فيه اساءة انما لاحظ عمران - [00:06:35](#)

ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعامل معه بهذه الطريقة. والا فلم فكان سؤاله سؤالاً مشروعاً ولا اشكال فيه. لكنها تربية من الصحابة لطلابهم في ضرورة الادب الكامل والتشديد في ضرورة التسليم والايمان التام بما يقول النبي صلى الله - [00:06:53](#)

عليه وسلم ايها الاخوة هذا التسليم والانقياد لله ورسوله. كان موجوداً في جيل الصحابة في كل احوالهم من السهل احياناً ان اكون مسلماً ومنقاداً في جانب معين من حياتي. لكنني عندما تشدد علي الامور قد اتساهل وقد - [00:07:13](#)

رخص وتجاوز. بينما جيل الصحابة كان معهم التسليم والانقياد في كل احوالهم في حال الفقر والغنى في حالة ضعف القوة في حال كونه اميراً او مأموراً في كل احوالهم حال السلم وحال الحرب كل الاحوال كان فيها انقياد - [00:07:36](#)

وتسليم وطاعة لله ورسوله. ساءرب اه لذلك بنموذجين. كل نموذج يكشف عن سمو هذا هذا المعنى لديه اه رضي الله عنهم النموذج الاول اه نموذج وقع بين الصحابة فتنة في اخر عهد علي رضي الله عنه في وقعت الجمل وصفهم في هذا في هذا الوضع الصعب فتنة - [00:07:54](#)

وقتل بين المسلمين وضع علي رضي الله عنه القواعد الاخلاقية المثالية في الحرب قال اه مخاطباً جنوده وجيشه بقواعد في كيفية التعامل مع المسلمين في حال الحرب. لا يتبع مدير. ولا - [00:08:18](#)

قف على جريح ولا اه ولا يقتل اسير ولا يؤخذ مال اربعة قواعد اخلاقية في حرب مثالية. الجريح لا يقتل الذي يهرب يترك يترك الاسير لا يتعرض له والمال لا يؤخذ - [00:08:37](#)

والتزم الصحابة في هذه الحرب بهذه المبادئ ايها الاخوة والله لو كنا ما نعرف ما نعرف علي بن ابي طالب. ولا نعرف من هم الصحابة ولا نعرف تدينهم وقواهم والله ما ما يصدق - [00:08:57](#)

تصدق انه في حال حرب وقتال ودماء تقول اذا رأيت جريحاً لا تتعرض له. والهارب اتركه والاسير يخرج بعد الحرب مباشرة. والمال يرجع بل علي رضي الله عنه جمع كل ما في المعركة من اموال فوضعها في المسجد فكل من قال كل من له حق فليأخذ - [00:09:15](#)

انتهت المعركة بدون قتيل بعدها بدون سجين بدون اي متابعات. حرب فعلاً مثالية لا ابالغ ان قلت لم يحصل في التاريخ الاسلامي ولا في غير اسلامي. مثل هذا الالتزام الاخلاقي بالحرب. نعم في كتب الفقهاء اخذوا - [00:09:40](#)

من اه قاعدة علي بن ابي طالب اتفاق المذاهب على هذه القيم الاخلاقية في الحرب لكن لا يمكن تطبيقها على ارض الواقع وحصل

سيحصل انتهاكات لامرين. اما انتهاكات ظلما وعدوانا - 00:10:00

واما تأولا. سيتأول بقتل اسرى بقتل جرحى. وباب التأول واسع هنا. باب التأول لكن في عصر الصحابة حصل التزام مثالي بهذا الامر. السبب هو شدة تدين القوم. وتعظيمه للشرع وخوفه من الدماء - 00:10:17

لله ورسوله هذا المعنى الشديد جعلهم حتى في حال الحرب والفتنة والقتال يضربون اروع الامثلة وانصع الممات التي هي في الحقيقة في حكم الخيال لولا ان الشخص يعرف صدقه وتدينه وما هم عليه والا لا يمكن مثل هذا الالتزام الاخلاقي - 00:10:39 ولعل من حكمة الله في مثل هذه الفتنة اظهار شرف هذا الجيل ان هذا الجيل الشريف في في حتى اشد حالات الصعوبة. في حال الحرب تكون النفس مشحونة الما وغيظا وحنقا - 00:11:01

ففي حال الشدة هذه عندما اكره نفسي على الالتزام بامر الشارع واخضع لاوامر الله ورسوله هذا مستوى عالي من الايمان والانقياد والتسليم لا يقوى عليه اي اه شخص وانما هي ميزة لهذا الجيل - 00:11:16 النموذج الثاني من نماذج الكمال التسليم لله ورسوله حتى في حال الاضطراب والصعوبة والشدة ما حدث في واقعة الحديبية و صلح الحديبية. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بان يتجهزوا للعمرة. وحدثهم - 00:11:34 بانهم سيطوفون بالبيت ويعتصرون كانت النفوس متلهفة لرؤية بيت الله. والارواح مشتاقة الطواف. وكانوا على يقين انهم سيأتون هذه السنة وقف المشركون دون ذلك وحالوا بينهم وبين العمرة حتى جرت المفاوضات الشهيرة التي انتهت بصلح الحديبية -

00:11:54

فكان الصلح حديبية شديدا على نفوس الصحابة في امور الامر الاول انهم كانوا متهيئين لاخت العمرة في هذه السنة بسبب الصلح ستؤخر العمرة سنة سنة كاملة الامر الثاني انهم آآ رأوا في الصلح نوع ضيم ودنية وشروط مجحفة - 00:12:20 اه كما بدلهم في اول الامر للكفار. وزاد الامر الثالث واقعة ابي جندل رضي الله عنه عندما جاء ابو جندل الى النبي صلى الله عليه وسلم يرسب في بقيوده قال سهيل والده هذا اول ما عهدك عليه. فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يسترضي سهيل لاجل ان يستثني ابو جندل فرض - 00:12:47

فسلمه النبي صلى الله عليه وسلم بناء على العهد اشتد هذا كله على الصحابة حتى لما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان اه يحلقوا وينحروا ويحلوا ما قام احد - 00:13:09

كانت الواقعة شديدة رجل املو وتفاءلوا ان يحصل اي امر يغير هذا الحكم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم وحلق ونحر حلق بعضهم بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا غما - 00:13:22

من الغم والحزن والالم الشديد عليهم في هذا الواقع يكشف لك هذي الشدة سهيل ابن سهل بن حليف بن حنيف رضي الله عنه البديري المشهور عندما قال بعد ذلك بسنوات طويلة - 00:13:39

قال يشرح للتابعين ما حصل في هذه الواقع وينصحهم درس لهم ماذا حدث في الواقع؟ فيقول رضي الله عنه ايها الناس اتهموا ارائكم والله لقد رأيتنا يوم يوم ابي جندل. ولو استطعت ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم لرددته - 00:13:53

في هذي الواقعة الشديدة عمر ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله السنا على الحق وهم على الباطل قال نعم قال السنا اليس قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار؟ قال نعم. قال ففيما نعطي الدنية في ديننا؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اني رسول الله - 00:14:18

ولن يضيعني هذه الواقعة الشديدة تفيدنا في باب التسليم والانقياد في جانبين مهمين. الامر الاول ان الصحابة على شدة هذا الامر على انفسهم سلموا وانقادوا وطاعوا وحتى لو جاء حكم شرعي لو جاء امر لو جاء واقع يشعر الشخص بصعوبة على نفسه او ان هو لا تميل اليه - 00:14:37

يكره نفسه ويضع هواه تبعاً لمراد الله ورسوله. فحتى مع شدة هذه الواقعة خضع الصحابة وانقادوا لامر الله وامر النبي صلى الله عليه وسلم. الامر الثاني ان السؤال والاشكال والبحث لا يعارض الانقياد وتسليم الله ورسوله - 00:15:02

فحين يستشكل شخص عن امر يبحث في حكمة معينة هذا لا يعارض ايمانه انقياده اجل ذلك ما حدث كانت وقائع بشرية هم بشر
فما حدث لا يضرهم لان هذه طبائع بشرية فلا تأتي الشريعة بازالتها لكن المهم كيف تتعامل - [00:15:21](#)
مع انقيادك لله ورسوله بحيث لا تكون هذي حائل حائلا دونها. ولاجل ذلك ظهر لهم لاحقا ان امر الرسول وصلاح الحديبية كان خيرا
وفتحا نصرا للمسلمين لم يكونوا في اول امر يعونه ولم يظهر لهم ذلك - [00:15:43](#)
ويكشف لك هذا ان ما يظهر لك من النصوص الشرعية او الاحكام اي حكم يظهر اليك تتصور انه مثلا صعب التطبيق او ما حكمة او ما
وجه التدبير فيه؟ ثقتامة انه ما دام انه امر الله وامر النبي صلى الله عليه وسلم سيظهر لك وجهه عاجلا - [00:16:03](#)
ام آ عاجلا هذه وقائع في جيل الصحابة رضي الله عنهم. وهذا المنهج الذي قرره الصحابة اصبح من منهجا مستقرا عند من بعدهم.
فاصبح هو منهج التابعين. وتابعيه وفقهاء الاسلام والائمة الرابعة ومن بعدهم اصبح منهجا - [00:16:23](#)
ثابتة انه اذا جاءك امر من الله او امر او امر من النبي صلى الله عليه وسلم الحق فيه والعدل فيه. ولا يمكن ان يخالف مصلحة ولا
سياسة ولا اه عقلا. فان بدا لك شيء فهو راجع الى - [00:16:46](#)
الى سوء فهمك او قصور عقلك او ربما ليس هو النص الشرعي ليس هو امر الله وانما توهمت ذلك ولو اردنا ان اه نذكر شواهد من
تحرز الفقهاء والعلماء وتعظيمهم للشريعة - [00:17:03](#)
لطال المقام من ذلك من الشواهد المشهورة مثلا ان العالم المشهور ابن ابي ذئب رحمه الله حدث بحديث في الصحيحين من قتل له
قتيل فهو بخير النظرين فقال له ابو حنيفة الفقيه الامام المعروف يا ابا الحارث اتأخذ به - [00:17:23](#)
يقول ابو حنيفة ف ضرب ف ضرب صدري وصاح بي سياحة منكرا وقال اقول لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول تأخذ بي؟
نعم وهذا الفرض والفرط على من سمعه وعلمه - [00:17:45](#)
فكان في تشديد على مجرد ان تستفهم مثل هذا الاستفهام مع ان استفهام ابو حنيفة استفهام ابي حنيفة كان والدا على هل تأخذ
بفقه هذا الحديث ام لديك حديث اخر لكن هذا الامام اراد تهذيب وتعليم طلابه التشديد في اتباع - [00:18:02](#)
الدلائل الشرعية وهذا الامام الشافعي رحمه الله يحدث مرة بحديث فيقال له مثل هذا السؤال هل تأخذ به وارتعد الشافعي وانتفض
من هذا السؤال لاحظوا السؤال ما يقول اتأخذ به يعني هل تتبع الرسول ولا ما تتبع الرسول لا قصده هل هذا الحديث عندك اصح من
احاديث - [00:18:22](#)
اخرى ام هذا الحديث يعارض يعني تقدمه على نص اخر كانت في الترجيح لكنه ارتعد وانتفض من السؤال. فقال اذا رويت حديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اي ارض تقلني واي - [00:18:49](#)
تظلني ان رويت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم اخذ به. نعم على السمع وعلى البصر وعلى السمع والبصر وقال اذا
رويت حديثا صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم اخذ به فاعلموا ان عقلي قد جن - [00:19:06](#)
وقبله شيخ وكيع بن الجراح رحمه الله حدث مرة بحديث فاعترض احد طلابه بقول احد التابعين فغضب وقال له اقول لك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احق ما احقك بحبس حتى تنزع عن قول - [00:19:22](#)
هذا هذه شواهد ايها الاخوة والشواهد كثيرة كلها تؤكد على هذا المعنى العظيم الذي قرره الصحابة رضي الله عنهم. مع التسليم
والانقياد لله ورسوله وهذا التسليم ليس فقط معرفة ان الله آ هو المعبود مثلا وان النبي صلى الله عليه وسلم آ النبي - [00:19:43](#)
تبع وانما يدخل في الايمان. والانقياد والطاعة والعبادة. فكان الصحابة رضي الله عنهم اكمل الناس فيها لانهم الناس في كل ابواب في
كل ابواب الدين بعد هذا ايها الاخوة بعد هذه الشواهد الكثيرة وما تركناه اكثر آ نستخلص فوائد آ مهمة - [00:20:06](#)
الفائدة الاولى ان التسليم لله ورسوله ليست حالة معرفية ليست آ هو معرفة انني اعرف ان الله آ خالق معبود وان النبي صلى الله
عليه وسلم على حق وان الاحاديث الصحيحة يجب اتباعها ليست بهذا المعنى - [00:20:31](#)
من التسليم يتبع الايمان بقدر ايمانك يأتي تسليمك. فيزيد التسليم بزيادة الايمان ويضعف التسليم بضعف الايمان ولاجل ذلك كان ابو
بكر رضي الله عنه اكمل الناس تسليما ليس لانه اكثر الناس معرفة - [00:20:52](#)

لانه اكثر الناس ايمان وكلما ضعف الايمان كلما ضعف معه التسليم. وهذه قضية مهمة. فعندما نقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. هذه الكلمة التي هي فرقان بين الايمان - [00:21:12](#)

الكفر هي ليست حالة معرفية ليس معنى اشهد ان لا اله الا الله انني اعرف ان الله الخالق هو الخالق المدبر المعبود المستحق للعبادة. وان النبي صلى الله عليه وسلم هو رسول من عنده - [00:21:28](#)

صادق في وحيه ليس هذا هو الشهادتين. ولو ان انسانا قال الشهادة اه قال هذا الاعتقاد فقط فانه لا يكفي دخوله في الاسلام انما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. هي في الحقيقة التزام وانقياد واتباع وخضوع. فهو يقول اشهد ان لا اله الا الله - [00:21:44](#)

واشهد ان محمدا رسول الله. سالتزم بعدها بتوابع ذلك وتواضع هذا سيكون فيها عبادات وفيها خشية وفيها اعمال قلوب وفيها التزامات كثيرة جدا فهي ليست حالة معرفية وانما مرتبطة بالعمل والايمان والتقوى والخشية. وهذا ما يؤكد ارتباط الشديد بين التسليم والايمان - [00:22:04](#)

لماذا اقول هذا؟ لان في ذاكرة وفي اذهان بعض بعض الشباب وبعض الفتيات في عصرنا توهم انه ان التسليم معرفة فهو فاذا قيل له سلم لله ورسوله يقول اجب على آآ هذه الشبهة. فيتصور انها فقط دليل ورد عليه. اشبه بحالات آآ رياضية - [00:22:27](#)

لا تخف على دينك ما دام عندك عقل وعندك تفكير فانت على خير ولا تخشى يتصور كان مجرد اه اشبه بالمعادلات الرياضية فالانسان اذا حسب يعني حسب الامر التزم بقواعد معينة فانه لا يضل ولا ينحرف - [00:22:51](#)

هذا خطأ القضية التسليم فيها جانب ايمان وجانب انقياد قد يكون الشخص هو من اذكى الناس وهو كافر مرتد وقد يكون بعض الناس هو من دونه بذلك فهو مؤمن. فالقضية ليست مرتبطة عمل ذهني بذكاء او او غباء خطأ - [00:23:13](#)

فالكفر والايمان ليست مرتبطة بالذكاء والغباء. فقد يضل من هو اذكى الناس وقد يهتدي بمن هو دونه دونه بكثير فهم هذه القضية سبب الخلل فيه نازع من عدم فهم طبيعة الايمان والتسليم وانه ليس حالة - [00:23:33](#)

وليس حالة معرفية. ولاجل ذلك في القرآن جاء ذكر التسليم في موضعه في موضعه. الموضع الاول في سورة الاحزاب كما قال تعالى ولما رأى المؤمنون ولما رأى المؤمنون احزابا قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - [00:23:52](#)

وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما والموضوع الثاني في صوت النساء في قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت - [00:24:09](#)

ويسلموا تسليما. لاحظوا في في كلا الموضوعين القضية لم تكن حالة معرفية الحالة الاولى كانت حالة شدة حصار المسلمين ذهبت النفوس كل مذهب حتى المنافقون اخرجوا نفاقهم لم يكن حالة معرفة انما كانت حالة ايمان وتصديق بوعد الله وصبر وتضحية هنا حصل ايمان التسليم - [00:24:25](#)

الموضع الاول. الموضع الثاني موضع التحاكم وايضا التحاكم ليس معرفة. انما ايضا تسليم وانقياد وتقديم هواك هو تقديم اوامر الشريعة على اه والله على اه على هوى النفس اذا في كل الموضوعين جميعا يلفت من اللافت في كلا الموضوعين ان التسليم جاء لم يكن في قضية معرفية كمثلا - [00:24:52](#)

آآ يعني الامر بشيء او تصديق شيء وانما كان مرتبطا بالعمل والانقياد آآ الالتزام. هذه الفائدة الاولى في آآ التي نستفيدها من استقراء حال الصحابة رضي الله عنهم من التسليم مع التسليم - [00:25:20](#)

الفائدة الثانية ايها الاخوة آآ اثر العبادة والطاعة على التسليم عبادة الانسان اه دعاؤه اه استغفاره قراءته للقرآن اه بكاؤه من خشية الله. هذه المعاني تقوي ما هو اتباعه للنص - [00:25:36](#)

ربما بعض الناس يقول هذي قضايا علمية معرفية ايش علاقة البكاء من خشية الله بهذا الموضوع الذي يقول هذا لم يفهم موضوع التسليم قضية مرتبطة بالايمان فصاحب التعبد هو اقرب الى التمسك بالنصوص الشرعية. وابعد عن الشبهات وابعد عن الاعتراضات على النصوص - [00:25:57](#)

لان القضية ليست قضية كما سبق قضية معرفية فكلما زاد تعبد الانسان كلما زاد تسليمه وكلما حفظ نفسه وحفظ دينه وضعفت عليه الشبهات والاشكالات العقلية لا تؤثر فيه لان ايمانه وتعبده يقوي - [00:26:19](#)

يقوي تسليمه وهنا نشير الى آآ يعني امر يشيع في في عصرنا وهو ان بعض الناس فيستخف بايمان عوام الناس يقول يعني ايمان عوام الناس ايمان تقليدي بالوراثه اه يعني نشأوا مسلمين لكنهم لم يتلقوا الاسلام بالبحث والنقاش والحجة والبرهان يقولون -

[00:26:36](#)

لو تعرضوا لادنى شبهة لربما تركوا الاسلام غير قادرين على الجدل. رد الشبهات التي تأتي على الاسلام. في المقابل هو يظهر انه بحكم اطلاعه على تفاصيل الشبهات بحكم دراسته في الشبهات والاشكالات والردود هو لديه من الايمان ما يفوق ايمان هؤلاء - [00:27:12](#) اذا قيل مثلا اه هو احيانا يتباهى انه يقرأ كتب تشكيك في الشريعة تشكيك في في الاسلام في النصوص في القرآن يشعر وانه اقوى ايمانا لانه يعرف تفاصيل لا يعرفها العامة - [00:27:37](#)

الطريف المشهد هذا ان العام لا يتضرر ايمانه بينما الذي اضطر ايمانه من هو هو هؤلاء الناس في العامة في كل زمان ومكان يحيون المسلمين يموتون مسلمون ومسلمين ولا يتأثر دينه ولا تهتز قناعاتهم بالله ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن ولا تأتئهم هذه العوارض بل يحيا مسلما ويموت مسلما - [00:27:54](#)

بينما الذي يقول عن نفسه انه صاحب ايمان اقوى وصاحب ايمان حقيقي ليس ايمان تقليدي وصاحب ايمان عميق ليس اسلام سطحي هم الذين الشكوك والحيرة والشبهات ويحكي قصصه لما الحد فترة ولما اصابته الشكوك في حين اخر اذا - [00:28:19](#) اين الايمان العميق؟ هنا ام هنا ولاجل ذلك الغزالي رحمه الله اه كان ذكر كلام المتكلمين الاوائل انهم يقولون ان علم الكلام والجدال في الدين يقوي الايمان. ويحمي العامة من الشبهات. فاذا جادلت - [00:28:39](#)

واوردت الادلة وناقشت قويت الايمان بينما العامة لا يستطيعون فهم اي المتكلمين اكثر ايمان. فقال الغزالي الواقع يكذب هذا فايمان العامة اقوى وارسخ واعمق من ايمان المتكلمين. نجد فيهم الحيراء نجد منهم الشك ونجد فيهم احيانا ما هو اشد - [00:29:03](#) من ذلك وابعد يعني الخلل هنا اتى من عدم فهم وفقه موضوع الارتباط بين التسليم والايمان. فالقضية ليست معرفية لو كانت معرفية محضة لكان كلامه صحيحا. لكنها هي مرتبطة بالايمان. فزيادة العلم الذي لا يتبعها زيادة ايمان لا تكون نافعة - [00:29:23](#) للشخص والمقصد من هذا ايها الاخوة ليس تزهيذا من الحجاج العقلي. وحاجتنا الى ذلك. انما المقصد فهم طبيعة التسليم وفهم طبيعة الاشكالات ترد على النص الشرعي انها ليست ليست من قبيل المعارف التي ترد بمعارف اخرى وانما - [00:29:46](#) فهي مرتبطة في باب اه الايمان الفائدة الثالثة المهمة اهمية التحرز والعناية بهذا الباب. ما دام ما دام من باب التسليم بهذا المعنى فمعناها اننا جميعا. بحاجة لباب التسليم ليس صحيحا ان يوجه فقط الاشخاص الذين نشعر ان عندهم شبهات او عندهم شكوك لا - [00:30:08](#)

التسليم يحتاجه الجميع. المتحدث والمستمع قبل اي شخص اخر فكلنا بحاجة ان نذكر انفسنا وان نتعاهد انفسنا مرة بعد مرة بهذا الموضوع. ان نقوي ايماننا اه نراجع انفسنا نعرف ان ايماننا في اي لحظة قد يكون قد تخسر ايمانك في اي لحظة اذا لم يوفقها الله سبحانه وتعالى - [00:30:38](#)

فيكون القلب متعلقا بالله سبحانه وتعالى لا يثق بعلمه ولا بعقله ولا بفكره ولا ببحثه يعرف انه لن يزيده الا ظلالة اذا اراد الله سبحانه وتعالى آآ اظلاله فاذا اراد الله اظلال احد فلن يزيده العلم آآ الا آآ - [00:31:04](#)

ضلالة اه اه ولاجل ذلك في القرآن يذكر الله سبحانه وتعالى في مواضع ان آيات القرآن يزيد بعض الناس ضلالا هذا شيء عجيب القرآن ليس لا يتبع القرآن. بل يزداد مع القرآن - [00:31:24](#)

ضلالة. واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايماننا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايماننا فسادتهم ايماننا مع ايمانهم. فاما الذين امنوا فزادوا ايمانهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسه - [00:31:45](#)

فما زادهم القرآن الا ضلال. ونخوفهم فما يزيد من الطغيان كبيرا. ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يجزي الظالمين الا

خسارا. اذا هذي ايات قرآن لماذا لا ينتفعون بها؟ او على اقل يبقى على حاله؟ لا. لا علم نافع - [00:32:02](#)

ومع ذلك يضلّه فيزداد ضلّالا. اذا اذا جميعنا محتاجين جميعنا بامس الحاجة ان الايمان بالشرع الايمان بالدين الايمان الوحي ليست قضية معرفية ترجع فيها الى عقلك والى آآ قدراتك العقلية والفهم والاستيعاب وانما هي ايمان قد يخذل الانسان - [00:32:22](#)
بسبب اي امر الامر الرابع والمهم ايضا مما يستفاد منه ان اه ثمة نوازع ثمة اهواء تتخفى على الانسان من حيث لا يشعر وهو يتوقع انه كلامه هو العقل والمنطق والصواب - [00:32:45](#)

بينما هو متبع لهواه من حيث لا يشعر اعرف ان بعض الناس يعني يستفزه هذا الكلام. يستفزه ان يقال له اتباع الهوى. يشعر ان هذه اشبه بالشتائم كانه يقول لا لا تدخل في نيتي. اه لنتناقش بالعلم فقط. يتصور ان الهوى امر ظاهر - [00:33:09](#)
وفي الحقيقة ان الهوا خفي كلنا معرضين لهذه الاهواء من حيث نشعر او لا نشعر ولاجل ذلك في القرآن يلفت نظره في خطاب القرآن ان حجج الكفار العقلية يسميها الله اهواء - [00:33:34](#)

هم لا يتكلمون يعني اه عبثا يعني اقصد انه هو يستدل ويجادل ويناقش ويحتج بالعقل لكن الله يسميها ثم قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم انهم يتبعون اهواه من لم يستجيبوا لك فاعلم انه يتبعونه اعلم - [00:33:55](#)
ثم جعلناك على شريعة من امر فاتبعها ولا تتبع هوائها الذين يعلمون هي شريعة ما عداها فهي آآ هو ويأمر الله في القرآن النبي صلى الله عليه وسلم ويأمر المؤمنين بالحكم الشريعة - [00:34:18](#)

وعكس حكم الشريعة تأتي الاهواء مباشرة. كما قال تعالى يا داوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى على سبيل الله مباشرة الهوا ضلك عن سبيل الله تتبع سبيل الله تبتعد عن عن الهوى فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم - [00:34:38](#)

ما جاءك من الحق وان احكم بينهم بما انزل الله واحذرهم ان يفترونك عن بعضنا وان يحكم بينهم ما انزل الله ولا تتبع اهوائهم. لاحظوا حضور اتباع الهوى مع مع الحكم بالشريعة. بل في القرآن ان الله سبحانه وتعالى جعل سبب تكذيبهم هو ان الوحي لم يأتي على - [00:34:57](#)

كما قال تعالى فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم. افكلما جاءكم رسول بما لتهوا انفسكم. فمعناها ان السبب تكذيبهم واستدلالهم العقلي وغيره هو انه جاء على خلاف الهوى. ايها الاخوة من منا يستطيع ان يقول انا بريء من الهوى - [00:35:18](#)
اذا نحن جميعا بحاجة مع خفاء الهوى اننا نحتاج الى خطاب يذكرنا بالتسليم. ونشعر ان بحاجة للتسليم ونراجع أنفسنا وندعو الله أن يحفظنا في كل لحظة نشعر إننا ربما تجاوزنا وتعدينا وأخطأنا - [00:35:41](#)

وخالفنا اذا فهمنا هذا حين يأتي شخص فيقول انا لست بحاجة الى خطاب التسليم انا بحاجة الى نقاش او حاجة الى الى معناه انه لم يفهم ولم يستوعب مفهوم التسليم. مفهوم القيادة وانه ليس حالة معرفية - [00:36:01](#)
وانما هي مرتبطة بالايمان والانسان كل انسان بحاجة الى التفكير بالايمان والايمان يتقوى بافعال قال واعمال قلبية تتجاوز الموضوع العلمي آآ المعروف اخيرا ايها الاخوة اختتم هذا الامر بتقرير ان التسليم يقوم على ركنين - [00:36:21](#)

ركن العلم وركن العمل فينتقص التسليم والايمان في قلب انسان بضعف هذين الامرين. فكلما نقص علمه فدخل عليه الجهل فالتسليم سيتضرر وسيضعف وتدخل عليه خرافات والغلو والتفريط. واذا ضعف عمله ولو كان علمه مكتملا - [00:36:48](#)
فانه ايضا ستدخل عليه الاهواء والامراض فلن يعني يستقيم باب التسليم الا بهذين الامرين جميعا. العلم والعمل اسأل الله باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا وایاکم العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص في القول والعمل - [00:37:11](#)
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:37:31](#)